

صفحات من الشراكة

**سالم إِحْمَادَةٌ؛ أَبُو حَلِيْفَةٍ
قَبَائِلُ مُتَحَاَلَّةٌ.. وَالْأَبْلَى عَزَّ أَهَاهَا**

الرعيل الاول في الكويت تخضروا فترتي ما قبل النفط وما بعده، ففاسوا من الاثنين وذاقوا حلاوتهم، عملوا وجاحدوا وتدرجوا، رجالاً ونساء الى ان حققوا الطموح او بعضا منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، بيد ان قاسما مشتركا يجمعهم هو الحنين الى الايام الخواли.



● سالم سلمان محمد إحمادة العجمي

■ لم يكن في أبو حيفة
أي محل سوى الخباز أكبر
والقصاب بوسليمان

والذي كان يستخرج المؤلف

غاص والدي لمدة تناولت بين ١٢ و ١٤ ساعة مع راحة بين الغفترات، عمل واحداً مع مبارك الحكان التوخدة المشهور لمدة سنتين، وغاص مع التوخدة بارك التزويد، وحصل على حصوة من اندواع اللؤلؤ، ويسمى ايضاً اللؤلؤة قماشة، وهناك من الخاصة غير والدي حصلوا على سحتيت والجالس للقلابي، شرق، وستقباسي، أما اللؤلؤة الفريدة، فتسمى «دانة» او حصبة، لؤلؤة والدي هي الحصوة او الحصبة.

وأضاف: بعد ذلك اشتري والدي بوما كبيرة، ويعتبر من أشهر سفن الغوص، هناك سفن أخرى مثل: البنيل، بقارة، جالبتو، سنبوك، شوعي، ووالدي متورث عمل الغوص على اللؤلؤ من جدي محمد إحمادة العجمي التوخدة بـ ٤ بوم خاص به.

وتحدث عن الدور الذي قامت به الأبل في حياة مزارع او تاجر لحوم ووقود والبان، وقد تبوات الأبل المكانة الأولى في بياتها، كانت عزاً لأهلهما، فهذا الجمل من الذكور وهو الجميل والشحم المذاب، حتى الذي يقوده هو «جحالي» عظيم الخلق، وهذا البعير الذي كان نشاهد له اي حلقة كان هو الجمل البازل، كنا نشرب من لبن بعيري، ونفرج اذا لايبيض منه هو «العيس» ولا انسى «الرغاء» صوت الأبل، والمقاتيل والوضوح الصغير من اغلى الأبل سعر الواحدة آلاف الدنانير، وهذه الانواع مكانة عند شاق ومحبي الأبل ولا توجد غالبا الا عند قبيلة «المرأة». وقال احمداء: أبل ابو حلقة ترعى في المراعي الطبيعية وتتغذى من العرفة والرمث والرغل والقيصوم والثمام والنصي والشيخ والشندى لعمجه، وكنا نستخدمنها في الاعمال الزراعية واستخراج المياه والتنقل، ووثتها لللوقود والعلاج، ولبنيها غذاء اساسي لنا، ولحمها كان اساسيا ايضا، لأن تناقض عددها واتجهنا الى لحوم الاغنام والابقار، كما ان وبر الأبل تعتبر انفع من غيره من الاصوات او الشعر، كما نصنع منه ملابسنا والاغطية لعباءة والخيام والعقل والشمائل، وجلودها كانت مستخدمة في صناعة قربايات والدلاء وصنع الطبلول والاحذية.

وأخيراً اندر المدرسة التي درس فيها، فقد كانت من دون كهرباء، ولم يكن بحاجة لها إلا اثناء الفرصة وبداية الدوام المدرسي ونهايته، فكان الجرس اليدوي له دور فعال ويؤدي الغرض، وكان اول مدرس في مدرسة ابو حليفة الاستاذ عبدالله العصافور المشهور بابو عبدالله الطيف، وكانت مبنية من الطين واللبن.

وفي سنة ١٩١٠ افتتح فيها مبناء لشحن البترول والذي عرف بالرصيف الشمالي او «اسكله»

وذكر ابو سلمان احمدادة ان ابو حليفة غنية بالمشاشات، وهي عبارة عن آبار يحفرها البدو، ليتجمع فيها الماء، وعندنا ثمانية آبار، وللاسف كل التراث والقديم ضاع لا نرى من هذا المنتجع السياحي الا العمارت والسيارات.

اكتب

■ زهرة «كف مريم» المنقوعة تشفي العاقر وتسهل الولادة المتعرّضة ■ أبو حليفة قرية سياحية

وفي الصيف تحول إلى منتجع للوجهاء، وذكر ايضاً الذين ياخذون العناية بالجسم، ويوضح في داخل كيس من القماش، تذكره احتمال قطرات ماء تنزل منه حتى ينسف، ثم يجرأ إلى لقى الماء وتعرض في الشمس، كما نأكل هذا الاكل مع التمر، وأغلب اهالي الكويت، وابو حلية خاصة كانوا يحتفظون به إلى اوقات يندر فيها اللبن، كما نسحق الاقط ثم الماء ونشربه لينا، واما الجرثي، فهو لبن يرشح ماؤه ويصبح اكطاً بعد ان يجفف، وختم بالقول: سكان ابو حلية استعملوا التمر علاجاً للصدر، وتغير لون اكثرينا من اكل التمر، وانه يقتل الدود، وبلح ابو حلية من الزنجبيل والعسل يدفع الضرر عن الانسان.

أقدمنا ضاع ولا
نرى إلا العمارات
والسيارات

■ النخيل والسدر بالمئات
والآبار بالعشرات دقت
تحت المبانى

■ وصلتنا الكهرباء عام ١٩٦٣ وقبلها أضأنا ليانا بالسراج والتريلك

وابع: كما سمعت من الاولين ان «الحليفة» تسمية لمكان يظهر فيه نبات يسمى «حليفا» او «الكتف»، وزهرتها تسمى «كف مريم»، ويقال انها زهرة خضراء لها فائدة، واذا وجدتوموها في هذه المنطقة او في غيرها احتفظوا بها، اذا شرب العاقر الماء المنقع بها تشفى بذنب الله، واذا تعسرت ولادتها تمسك بيدها تلك الزهرة كف مريم تسهل عليها الولادة، وكان الناس يعتقدون ببركتها وتكثر بين الحجارة والاراضي الصلبة في ابوحليفة.

وقال سالم احمداء: افراد عائلتنا عملوا بالغوص على اللؤلؤ، وفي الهيئات
القريبة او البعيدة، وكانوا يقولون بصوت واحد:
«نزلنا منزل وأبرك دار
على الهير والمحار
يا الله منزل مبارك
ما بين خير الدنيا وخير الآخرة»

الوصفات النباتية والاعشاب، وأنذكر أن ثمن الادمان، وكنا نسمع عبارات مثل: في يده البركة، علاج ومن الله الشفاء، الطبيبان الشعبيان كانوا النقوي ومالكين للأسرار، فهما داينا الداعم، وبين ساعد المريض على التغلب على الحالة المرضية، واعشاب مثل: العشرج، اليعدة، الكمة (الفقق) الاصمع للظهور، الحلبية، علاج البان، قشر الرمان، منقوص، رشاد والليمون، الزموته، المرقدوش.

وقال إحسانه العجمي: لا تزال هناك مجموعة عالجون بالطب الشعبي وباسلوبه التقليدي نفذوا ستخدمون بعض الاعشاب ويحتفظون بها يائنسون والستا والكراوية والتاناخا وسكر النبا، وكل ما اقوله ان ابو حليفة قبائل متحالفة لا عنهم، متحالفة مع الفارس.

في مستهل لقائنا مع سالم سلمان محمد احمداء العجمي قال: والدي ولد في الشرق في فريج العا��ول الغني بالأشجار الشائكة التي كانت تعرف بشوكة الجمل وكما قال لنا، رحمة الله، كما نهشى بين العاڪول وهي شجرة ارتفاعها حوالي قدم وازهارها قرمزية اللون تكثر في فصل الصيف، كما نجفتها ونقدمها للأجل ونستعملها كوقود للطبيخ، كما شاهد على اوراق العاڪول، وأغصانها قطرات حاماً تتساقط نجمعها ونستخلص منها علاجاً للأسهال، وما زالت المنطقة موجودة في الشرق، وفيها دوار اطلق عليه اسم «العاڪول». وأضاف انتقلنا بعد ذلك إلى أعلى منطقة داخل السور، وعن الأكبر سكاناً وهي المراقب البعيدة عن البحر، قال والدي: كنا نجلس على مرفقات المراقب ونتابع ونشاهد القادم والذاهب، منطقة تعتبر مصنعاً للجبن «الجص» ثم انقلوا إلى الحصاصنة إلى «رمادان» لأن تسمى ضاحية عبدالله السالم.

وقال احمداء: كما نسمع من أهالينا البدو الذين كانوا يسكنونها أنها مجموعة من الصخور وارتفاعات من الرمال لم يكن في هذه المنطقة إلا هذه المرتفعات، ولكن بعد بناء السور الثالث بدأنا نبني بيوتاً فأصبحت هذه

المنطقة آمنة وبنيت ثانوية في المرقاب عام ١٩٥٩ والنادي في ١٩٤٥ .
الحلف بين القبائل
باتابع احمداده: واخيرا سكنت عائلة احمدادة العجمي احدى قرى الكويت
الغنية بالآبار والزراعة، وهي قرية ابو حلفية من قرى القصور تقع على ساحل
البحر جنوبى الديرة، وهي ضمن حدود العدان، وسميت اخيرا بابو حلفية
تصغير الحلف اي هناك حلف بين القبائل اقيم في هذه المنطقة فسميت ابو
حلفية .
ويحيى ساحل الحافظ المترقب على امتداد العدان معاشر والمغمض .
القسم

يُحيي ساحلِ الماء،
يُنَاهِي عنِ الْمَاءِ سَاحِلَهُ
الْهَيْرَاتُ وَهُوَ حَقٌّ يَسْتَخْرُجُ مِنْهُ
الْمَحَارُ، وَالْأَهَالِي قَدِيمًا يَنْتَجُونَ السَّمَنَ،
وَلَذَا أَطْلَقُ عَلَيْهِ السَّمَنَ الْعَدَانِي لِتَمْيِيزِهِ مِنْ غَيْرِهِ،
وَلِلْعَدَانِ أَبْيَاتٌ مِّنَ الشِّعْرِ لِلْفَرِزْدَقِ:

■ كنا نحضر «الاكت»
ونتركه إلى وقت يندر
فيه اللبن
■ في المراقب أصبحت

ابو حليفه قرية سياحية ومنتجع صيفي لوجهاء الكويت، فيها النخيل والسدر، وأبو حليفه حية بالاعشاب والامطار، بيوتها من الطين والصخر المستخرج من بحرها، ومزارعها غنية بالتصدير الى الكويت اذكر سيارة سلمان حمادة العجمي تتنقل كل يوم بعد صلاة الفجر ووانيت محمد الجري، وفهد الصمد سيارات كانت تنقل خير ابو حليفه وركابها الى الديرة.

وقال: وانا صغير كنت اشاهد كبار السن كل منهم بيشه تحت كفته ينتظرون الايجار ليوصله بنصف روبية ذهابا وايابا الى ساحة الصفاية، يذهبون للتسوق لأن ابو حليفه لا توجد فيها اي محل الا خبازنا (اكبر) والقصاص (ابو سليمان) ابو حليفه اوصلا إليها الكهرباء عام ١٩٦٣

بِيُوتَنَا آمِنَةٌ
بَعْدَ بَنَاءِ
السُّورِ الْثَالِثِ

كنا نضيء ليلنا بالسراري والتريريك
والضعف بالكنديري، ولكن الله سبحانه
وتعالى عوضنا باسماء الصافية وضوء
القمر في أبو حليفة كأنك في النهار،
وعوضنا سبحانه من بئر المсли بماء
العذب، شمال ابوحليفة ٦ أبار طيبة،
وسكانها هم: بن إحمادة، المسفر، ذياب
المشوط الطيبان، رمضان، الرشيدة، الياتي،
هؤلاء من مؤسسي وساكني ابوحليفة.

الطب الشعبي

يضيف: علاج أهل ابوحليفة كان بالأساليب التقليدية والمكتسبة عن طريق
الخبرات المتواترة جيلاً بعد جيل، وأكثر العلاجات من طبيعة الأرض، والمعالج
وماللا والمؤذن وماما وخطيب ابو حليفة الشيخ ابو ابراهيم والشيخ حسن،
كانوا يعالجون بالغذاء الطبيعى هدايا والحملة والتجرب، وأشكنا العلاج



نخباء أبو حليفة